الحمد لله رب العالمين غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير، أشهد ألا إله هو، وصف الذين سيفوزون غدا بالحسنى فقال:

**وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ**

ونشهد أن سيدنا محمدا عبدُ الله ورسوله فرَّق بين الكبائر والصغائر فقال:

**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ**

أما بعد، فكثير من الناس حين يسمع مثل هذه النصوص يقع في خطأ فادح فيتساهل بصغائر الذنوب ويصرُّ عليها مع أن في ذلك من الخطر ما يبرر اتخاذَ الحذر، فلقد نبه النبي ﷺ إلى ضرر تلك الصغائر فقال:

**إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ**

وإن من الصغائر التي يتساهل فيها الناس تركُ الغض من البصر عن الحرام حيث أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات به علما بأن النظر هو المدخل الأساسي للشهوة ولقد سئل بعض السلف بم يستعان عليه فقال:

**بعلمك أن نظر الله إليك أسبقُ من نظرك إلى من نظرت إليه**

ومن صغائر الذنوب كذلك الاختلاط في المحلات العامة أو في البيوت بين الأقارب من غير المحارم فقد قال النبي ﷺ:

**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ.. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ**

ثم إن من الصغائر السب دون القذف والتنابزُ بالألقاب والإشراف على بيوت الناس والتجسسُ على أحوالهم. ومنها أيضا هجر المسلم أخاه فوق ثلاث وغيرُ ذلك مما لا يترتب عليه حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة. قال بعض السلف: لا تنظر إلى صغر الخطيئة أو المعصية ولكن انظر إلى من عصيت! وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لابنه الحسن: يا بني احذر من أن يراك الله عند معصية أو يفقدك عند طاعة فتكون من الخاسرين

**لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا. قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ. قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا**

وعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

فاتقوا الله عباد الله وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون. نسأل الله تبارك وتعالى أن يقينا سيئاتِ أعمالنا وشرورَ أنفسِنا ومُهلكَ تصرفاتنا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ووالديكم ولسائر المسلمين ويرحم الله عبدا قال آمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أيها المسلمون، اتقوا الله الذي يعلم السر وأخفى فإن للذنوب والمعاصي آثارا سيئةً ومخلفاتٍ مشينة. وإن من ذلك أنها تمحق البركات في العلم والعمل. قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تَعَلَّمَهُ للخطيئة يعملُها !

ومن ذلك أنها تسبب حلول النقم وزوال النعم. قال الإمام علي: ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة، والله عز وجل يقول:

**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**

أيها الإخوة لا تنسوا أن التساهل بمعصية الله ورسوله موجبٌ لسخط الله وغضبه فعن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

**إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**

ولو لم يكن في ترك المعصية إلا حصول العافية ومحبةَ الله لكان جديرا بالمؤمن أن يبادر إلى ذلك ثم إن من رحمة الله أن جعل لتكفير السيئات ومغفرة الذنوب أسبابا منها اجتناب الكبائر كما قدمنا بضمه إلى فعل أنواع الطاعات من صلوات وسائر الحسنات. . قال عليه السلام:

**وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا**

وقال رب العزة تبارك وتعالى:

**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**

ومن مكفرات الذنوب كذلك الصدقة. .

**إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ**

ومنها أيضا الاستغفار حيث يقول تعالى:

**وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا**

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ألا إله أنت نستغفرك ونتوب إليك.. اللهم طهر قلوبنا من النفاق وجوارحنا من الرياء وأعيننا من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. اللهم ارزقنا الخشية في الغيب والشهادة والعدلَ في الغضب والرضا والقصدَ في الفقر والغنى. اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والصهاينة والمشركين.. اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك.. اللهم خالف بينهم وشتت شملهم واجعل بأسهم بينهم. اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين وارزقهم يا رب الإخلاص والتقى والرحمة بالمؤمنين. اللهم وفق أمير المؤمنين سيدي محمد السادس إلى الحق والصواب واجعله يا رب من المحكمين لكتابك الملتزمين بسنة نبيك المتشبثين بتعاليم دينك المتطلعين إلى الفوز برضوانك اللهم اكشف الغم عن المغمومين وارفع الضر عن المضرورين ونفس الكَرب عن المكروبين واقض الدين عن المدينين. اللهم اشف مرضى المسلمين وارحم موتى المسلمين واهد عصاة المسلمين يا أرحم الراحمين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.